قيام الحوادث بذاته وسبق جهله عز وجل بما
اكتسب عليه وهو محال واذا امتنع عقلا عليه الاكتساب
فلا يقال فيه ولا يجوز شرعا ان يطلق على عليه
سبحانه انه مكتسب له تعالى اذ كل ما امتنع اتصافه
عز وجل به عقلا امتنع شرعا ان يطلق عليه سبحانه
وتعالى وعلى صفاته الا ما تتة النقل الدال عليه
فاوهم الاكتساب يجب تاويله بما يليق به محل الاطلاق
كقوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اذ المعنى ارسلنا على
اصحاب الكهف النوم ليظهر لهم وليحصل لهم ما تعلق
علمنا به من ضبطهم مدة لبثهم في الكهف فيزداد ايمانا
فاللام في مثل هذا عند الاشاعرة النافين تعليل افعاله
تعالى نحو لام العاقبة والعاقبة اي فعلنا كذا فترتب
عليه فوائد ومصالح غير باعثة على الفعل لكنها مترتبة
عليه ترتب الاستظلال مثلا على الشجر المغروس من
غير ان يكون حاملا على غرسه وانما الحامل عليه انتفاع
بثمرته وقد فهم من كلام المصنف رحمه الله امتناع اطلاق
الضرورة على علمه بالاخبار بمعنى مقارنة الضرورة
والحاجة لعلمه سبحانه كعلم الانسان بجوعه وانه
هذا مما يحيله العقل على العلم الازلي واما الاطلاق
فممتنع شرعا مطلقا لايهامه كما يمتنع اطلاق البديهي عليه
لذكر لانه من بده الامر النفس اذا طرقها من غير سبق
شعور به وهو محال عليه سبحانه وتعالى فاتبع
ايها العبد المكلف سبيل اي طريق والمراد هنا المسوق

واف

واف كان يطلق على الحسي ايضا بقرينة اضافته الى
الحق وهو الحكم المطابق للواقع واطرح اي الق عنك
واترك الريب جمع ريبة وهي الشبهة التي لم تعلم
صحتها ولا فسادها اي اطرح سبيلها الموصل اليها والمعنى
اذا علمت وجوب القدرة والارادة والعلم له تعالى
وهو سبيل اهل الحق وطريقهم فاتبعه واطرح عنك سبيل
اهل الريب والشك والزيغ النافين لها وواجب له تعالى
حياته اي صفته الذاتية القائمة بذاته سبحانه
وتعالى المسماة بالحياة وهي صفة ازلية توجب صحة
العلم قيل وبهذا افسرها جمهور اهل السنة والمعتزلة
فقولنا صفة كالجنس وقيد الازلية يخرج للحياة من
الحادثة وقولنا توجب صحة العلم يخرج ما عداها
من القدرة وساير الصفات والمراد من الايجاب الاستلزام
ودليل وجوبها له سبحانه وتعالى وجوب اتصافه
عز وجل بالعلم والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور
قيامها بغير حي كذا اي يجب له سبحانه وتعالى
سمعا وجوبا مثل وجوب ما تقدم من الصفات السابقة
بالعقل فالتشبيه في مطلق الثبوت الكلام اي
صفة ذاتية هي كلامه وهو عند اهل الحق ليس من
جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية قائمة بذاته
تعالى منافية للسكوت والافة للسكوت الباطني
بان لا يدير في نفسه الكلام مع القدرة على التكلم
وللافة الباطنية بان لا يقدر على ذلك كما في حالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)